33 - { هو الذي أرسل رسوله } يعني : الذي يأبى إلا إتمام دينه هو الذى أرسل رسوله محمدا A { بالهدى } قيل : بالقرآن وقيل : ببيان الفرائض { ودين الحق } وهو الإسلام { ليظهره } ليعليه وينصره { على الدين كله } إلى سائر الأديان { ولو كره المشركون } .

واختلفوا في معنى هذه الآية : فقال ابن عباس : الهاء عائدة إلى رسول ا A أي : ليعلمه شرائع الدين كلها فيظهره عليها حتى لا يخفى عليه منها شيء .

وقال الآخرون : الهاء راجعة إلى دين الحق وظهوره على الأديان هو أن لا يدان ا تعالى إلا به .

وقال أبو هريرة و الضحاك : وذلك عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى أهل دين إلا دخل في الإسلام / وروينا عن أبي هريرة Bه عن النبي A في نزول عيسى عليه السلام قال : [ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام] وروى المقداد قال : سمعت رسول ا A يقول : [لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله ا كلمة الإسلام إما بعز عزيز أو ذل ذليل] إما يعزهم ا فيجعلهم من أهله فيعز به أو يذلهم فيدينون له .

أخبرنا أبو سعيد الشريحي أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب حدثنا أبو جعفر محمد سليمان بن منصور حدثنا أبو مسلم بن إبراهيم بن عبد ا الكجي حدثنا أبو عاصم النبيل حدثنا عبد الحميد هو ابن جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة Bها قالت : قال رسول ا A : [لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى قالت : قلت يا رسول ا ما كنت أظن أن يكون ذلك بعدما أنزل ا تعالى عليك : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } ثم قال : يكون ذلك ما شاء ا ثم يبعث ا تعالى ريحا طيبة فتقبض من كان في قلبه مثقال ذرة من خير ثم يبقى من لا خير فيه فيرجع الناس إلى دين آبائهم] .

قال الحسين بن الفضل : معنى الآية ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحة .

وقيل : ليظهره على الأديان التي حول النبي A فيغلبهم .

قال الشافعي C : فقد أظهر ا رسوله A على الأديان كلها بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل وقال : وأظهره بأن جماع الشرك دينان : دين أهل الكتاب ودين أميين فقهر رسول ا A الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله وا أعلم